التطور التاريخيّ لعلم النفس

علم النفس: هو الدراسة العلمية لسلوك الأحياء في اتصالها بالبيئة .

ويُعرف أيضًا: العلم الذي يدرس سلوك الإنسان، أي يصف هذا السلوك ويحاول تفسيره سواء اكان هذا السلوك ظاهر أم باطن .

أما علم النفس التربويّ، فيعرف بأنَّهُ: مجموعة الدراسات الموجهة لمعرفة كيف يحدث التعلم، وكيف أن التدريس يساعد على حدوثه.

أو هو فرع من فروع علم النفس التطبيقيّ يدرس سلوك الفرد في المواقف التعلمية التعليمية .

ويُعرف أيضًا بأنَّهُ: العلم الذي يبحث في مشكلات النمو التربوي، كما تمارسه المدرسة، من حيث أنَّها المؤسسة التي اصطبغها المجتمع للإشراف على تربية الناشئة .

كان أول مبشر لعلم النفس التربويّ كمجال تطبيقيّ هو العالم (جوهانز هربارت) (١٧٧٦-١٤٨١)، أما أول كتاب مؤلف في علم النفس فكان للعالم (لهوبكنز) (١٨٨٦) وسُمِّي كتابه (علم النفس التربويّ)، وأول لقب اطلق لفظ عالم متخصص في علم النفس التربوي كان لـ(ثورندايك) (١٩٠٣)، وصُدرت أول مجلة تخصصية في هذا المجال في عام (١٩١٠)، وبدأ اهتمام العالم العربيّ الحديث بعلم النفس التربويّ في مصر في بداية الثلاثينيات من القرن الماضي بجامعة عين شمش .

أما أبرز مراحل التطور التاريخي لعلم النفس، فكانت على وفق المراحل

أولاً : المرحلة الفلسفية :

لقد وضح فلاسفة الاغريق الأوائل إلى أنّ (الروح) مـادةٌ وه وكانوا لا يميزون بين الروح والنفس والعقل، ثم جاء افلاطـون (٣٤٧ق٠م) فأكد أنّ سلوك الإنسان إنما يتأثر بدرجة كبيرة بأفكاره، أنّ هذه الافكار موجودة في الجسم ما دام الانسان حيًا، ثم تغـادره الموت، وبعده جاء ارسطو (٣٨٤-٣٢٢ق.م)، فقال: إنّ الروح أو هي مجموعة الوظائف الحيوية للكائن الحي.

ثانيًا : المرحلة العلمية المبكرة :

ونجملها بثلاث مراحل، وهي:

١. **البنيوية** : رائد هذا المنحى هو عالم النفس الالماني (وليلم ف الذي أسس أول مختبر لعلم النفس عام (١٨٧٩) في (ليبزج المانيا، ويُعُّد رائد علم الـنفس الحـديث، وقـد اعتمـد طر الاستبطان، التي من خلالها يطلب من المفحوص (المتعلم) ت ما يجري من داخله من عمليات عقلية كردٍّ فعلٍ على موقـ مثيرٍ تعرض له .

٢. **الوظيفية** : أسسها العالم الأمريكيّ (وليم جيمس) وأكد هذا ال وظائف العمليات العقلية، وكيفية عملها .

٣. **الجشتالت** : أسسها مجموعة مـن العلمـاء الألمـان، ابـر (فرتيمر، كوفكا، وكوهلر)، وتؤكد هذه المدرسـة أنّ الخاص الجوهرية للعقل الإنسانيّ هي قدرته على تنظيم المجال الادر

وإدراك الأشياء ككليات منظمة، فنحن عندما ننظر إلى السيارة ندرك أنها سيارة لا الأجزاء المكونه لها.

ثالثاً : المرحلة المعاصرة في علم النفس

وابرز المدارس في تلك المرحلة هي:

١. **السلوكية** : ومؤسس هذهِ المدرسة (جون واطسن) الذي عُرِفت فيما بعد بالمدرسة السلوكية، وتنظر هذه المدرسة إلى الكائن الحي نظرتها إلى آلة ميكانيكية معقدة، لا تحركه دوافع موجهة نحو غاية، وتؤكد أثر البيئة والتربية في نمو العقل، وتقلل أثر الوراثة إلى حدٍّ كبير، وفي هذا يقول (وطسن) : (أعطوني عشرة أطفال أصحاء التكوين، اصنع لكم ماشئت منهم، طبيباً أو فناناً أو عالماً أو تاجراً أو لصاً) .

٢. **التحليل النفسيّ**: مؤسس هذه المدرسة (سيجموند فرويد) الطبيب النمساويّ، والتحليل النفسي هو اسم لطريقة فرويد في معالجة المضطربين ...

٣. **المعرفية** : ومن ابرز علماها (بياجيه، وبرونر، وجانيه) وترى هذه المدرسة أنَّ العمليات التي يقوم عليها المخ، تشمل الانتباه والادراك والتفكير والتذكر، وتسمى بالعمليات العقلية، وهي تعبر عن النشاط العقليّ للفرد.

رابعًا : المرحلة الايجابية لعلم النفس

وترى أنَّ علم النفس لا يهتم بالجوانب السلبية للسلوك فقط، وانما
بالدرجة نفسها بالجوانب الايجابية ايضًا، وفي الجوانب الايجابية ظ
حركتان، هما :

١. **الحركة الانسانية:** تؤكد هذه الحركة أنَّ الناس قادرون على
حياتهم، وأنَّهم ليسوا رهائن للنزاعات العدوانية اللاشعورية
قادرون على العيش على وفق قيمهم كالإيثار والحرية والإ
وابرز علماء هذه الحركة (ماسلو، وروجرز) .

٢. **حركة علم النفس الايجابيّ:** ويتطلع علماء هذه الحركة
النواحي الايجابية التي يمكن لعلم النفس أنْ يحققها للبش
وتدور حول أبرز الموضوعات وهي: (الخبرات، سمات الف
الايجابية كالقدرة على الحب والعمل، والجماعة الايجابية وال
المدنية كالتسامح والتربية والمجاملة) ومن ابرز علمائها
(بايلس) .

علم النفس في التراث الإسلامي

إنَّ للعلماء العرب الإسهامات الواضحة في التراث العرب
الإسلاميّ، التي تتماشى مع متطلبات العصر المطروحة في مج
التربية والتعليم للجيل الناشئ، ومن ابرز العلماء العرب في ذلك المج

١. **علي بن أبي طالب (عليه السلام) ٤٠هـ**

ابرز ما جاء له من آراء هي:

أ. الثواب والعقاب، كما في قوله (عليه السلام) في الابيات الشع